

الموضوع:

**أولويات البحث العلمي في مجال العلوم التربوية
- تحديدات ومواصفات -**

د.رجاء بنحيدا

أستاذة باحثة

- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين -
المملكة المغربية

أولويات البحث العلمي في مجال علوم التربية

الملخص

يسعى البحث إلى تحديد المجالات التي يجب أن تحظى بالاهتمام والأولوية في البحث العلمي من طرف المهتمين والباحثين في المجال التربوي ، لأهميتها ولأحقيتها بالتناول والبحث وكذا..

- مواكبة الحاجات المجتمعية المستجدة من خلال المساهمة في تحديد بعض المواضيع التربوية التي يجب أن تأخذ حقها و تتنازل عنها من البحث والدراسة حتى نتفادى تلك التراكمات العلمية المكررة..

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي – أولويات – العلوم التربوية.

Priorities for scientific research in the field of education sciences

Abstract

The research seeks to identify areas that should receive attention and priority in scientific research by interested and researchers in the field of education, because of their importance and eligibility for treatment and research and so on

-Keeping up with the new societal needs by contributing to identifying some educational topics that must take their right and gain the luck of research and study in order to avoid these repeated scientific accumulations.

Keywords :Scientific research -Priorities -Educational Sciences.

مقدمة :

في ظل تغير الأوضاع وفي ظل الظرفية الراهنة ونحن نواكب منعطفًا حادًا يقلب الأوراق وكل الترتيبات التي تم وضعها سابقًا أضحت من الضروري تغيير زاوية الرؤية والمقاربة وطرائق المعالجة وتغيير اسم لوائح الانتظار "للوائح الأولويات".

وضمن هذا التغيير والنحول وما أفضى إليه من تراكم في الخيارات المتتالية لاستراتيجيات سياسية تقليدية مستهلكة تهالكت ولمشاريع جل موادها متجاوزة وتنزيلها أصعب من تخطيطها لهذه الحثيات وغيرها من العوامل والأسباب التي يصعب علينا إدراجها كلها ، فقد أصبح لزاماً الاستثمار في الرأسمال البشري لأنه أساس التنمية الحقيقية وأساس كل تطور شامل ، فهو الثروة الحقيقية لبناء المجتمعات وتنميتها فكرياً، اقتصادياً وتربوياً.

انطلاقاً من أهمية البحث العلمي في البحث التربوي باعتباره أساس التقدم ما دام يخدم القضايا المرتبطة بالإنسان والتي تخدم " الإنسان " ولا يمكنه أن يتطور وينمو نظرياً وعملياً إلا في ظل استراتيجية تربوية تكوينية موجهة وهادفة، إذ يجب أن يوضع في قائمة " أولى الأولويات التحديث والتخطيط والمأسسة" ولا وقت للتسويف والتأجيل والمماطلة ، كما أضحت من الضروري العمل على إرساء محطة جادة تواكب الحاجات المجتمعية المستجدة وتعمل جاهدة على تحسين جودة أداء البحث التربوي وتفعيل دور المراكز والمؤسسات التربوية في قيادة عمليات التنمية المرتبطة بالإنسان والتي يطورها الإنسان ، وعلى هذا الأساس فإن محطة إرساء تحديد الأولويات المنطلق الأساسي لبلورة سياسة عقلانية محكمة ومرشدة لمجالات التربية والتكوين والبحث العلمي ولكل جودة وتنمية مستدامة .

وكما يعلم جل المهتمين أن تحديد الأولويات ليس أمراً هيناً ولا اعتباطاً ، بل هو عملية تخطيطية منهجية وتعتمد على مجموعة من الآليات والأساليب وتراعي مجموعة من الاعتبارات وتتحرى المصداقية وحسن توظيف آليات القياس وهي ثورة تشاركية عن معطيات سابقة يتم إعادة ترتيبها وتصنيفها وفق الحاجات والمستجدات ، إذ أن تحديد الأولويات مرتبط بتحديد الحاجات ، التي تختلف باختلاف الظروف والأزمنة وتتنوع بين أولويات طويلة المدى وأخرى قصيرة آنية وكل هذا الترتيب يخضع ولا محالة لاعتبارات معينة ويستند إلى معايير منهجية ، إذ أن وضع أولويات البحث في مجال علوم التربية في الظروف الراهنة هو مطلب أساس وضرورة فرضت نفسها أمام إمكانيات متدنية نظراً لغياب استراتيجية منهجية بين القرارات السياسية التربوية ، وكذلك نظراً للتداخلات بين مفهوم التربية ومفهوم التعليم ما دام مصطلح التربية متعدد المعاني يتألف من مجموعة أحداث تجري وسط حالات تعليمية ومرتبطة بالرسالة التعليمية ومؤسسات دور التربية وتأثيراتها ومرتبطة بكل المسارات التربوية .

هو أيضاً رهان أساس لإنقاذ المنظومة التربوية ، رهان مستوعب للتحويلات الآنية والمستقبلية هو رهان يسعى في العمق إلى تجسيد التصالح والتنسيق بين كل أولويات القطاعات النابضة وبين المحيط الاجتماعي العام ، هو رهان سيمهد طريقاً سالكا نحو المستقبل العلمي وسيساهم في هندسة أولويات أساسية لمكونات النموذج الإصلاحي التربوي الشامل .

مشكلة البحث :

يعتبر البحث العلمي مجالاً خصباً لكل الدراسات الجادة والعلمية ، فهو يمثل قطب الرحي للتنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، هو بكل بساطة وعاء كبير يحتاج إلى مزيد من التنظيم والتدقيق في بعض مجالاته وخاصة مجال العلوم التربوية لأهميتها وأهمية مواضيعها التي بدورها تحتاج إلى ترتيب حسب الأولوية والأهمية ، وارتباطاً بما تم إدراجه يسعى هذا البحث إلى وضع اليد على بعض المواضيع التي يجب أن تحظى بالأولوية من لدن الباحثين والمهتمين والفاعلين .

وعليه يبدو موضوع "تحديد أولويات البحث في مجال العلوم التربوية" ضرورة اقتضتها الظرفية الراهنة والتحويلات السريعة التي شهدتها المجتمع التربوي فهو إضافة نوعية ووقفة للاستطلاع وللنظر في ما طرح من مواضيع ودراسات سابقة وإعادة طرح ما تم إغفاله وتجاوزه ، وتحديد الجيد من المواضيع والمجالات في التربية والتكوين

أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحديد بعض الأهداف أهمها .:

- أهمية التخطيط والتفكير النقدي الاستراتيجي في تحديد الأولويات المتعلقة بالمجال التربوي .
- تحديد مجال البحث في العلوم التربوية .
- إلقاء الضوء على بعض الإكراهات والمعوقات التي تحول دون جودة البحوث المنجزة .
- تحديد العلاقة بين أولويات البحث العلمي في مجال العلوم التربوية والجودة في التربية والتكوين.
- محاولة تحديد بعض المواضيع الي يجب أن تحظى بالاهتمام والأولوية وتحديد مواصفاتها ومجالاتها .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في موضوعه الذي يسعى إلى تبيان بعض المواضيع القيمة التي يجب أن تحظى بالأولوية من طرف الباحثين والمهتمين بهذا المجال بغية تظافر الجهود في بناء تصور بحثي موحد إزاء قضية تربوية أو مشكلة ليتم تسهيل الأمور وتوحيد الأهداف والغايات .

وقد أدرجت بعض المواضيع التي يجب أن تتال أولوية الاهتمام والبحث مع تحديد مجالاتها وأسباب ذلك.

1- أهمية التخطيط في تحديد الأولويات

"إن كل دقيقة نبذلها من وقتنا في التخطيط توفر أربع ساعات عند التنفيذ"

ما علاقة تحديد الأولويات بالتخطيط؟

وعلى أي أساس ترتب هذه الأولويات في مجال البحث العلمي التربوي؟

من الذي يحدد هذه الأولويات وما هي المعايير التي يتم اعتمادها في هذا التحديد؟

وماذا بعد البحث والاستقصاء والتحديد!؟

كما يبدو جليا فالتخطيط هو عملية ترتيب الأولويات في ضوء المتاح من الإمكانيات المادية والبشرية ، وفق تصور لاحتياجات المستقبل بإمكانات الحاضر .

وبين التخطيط الاستراتيجي والتخطيط الإجرائي مسار طويل وتفصيل لمحطات تحتاج التوقف والدراسة والتنسيق بين كل الفاعلين والمعنيين (مخططين منفذين مقومين) كما تحتاج إلى تغذية راجعة من الكل إلى الجزء ثم إلى الكل مرة أخرى .. من أجل تكامل كل محطات الاستراتيجيات المخططة وتوازنها.

إذ أن التخطيط هو عملية تنبؤيه استشرافية تعتمد على معطيات سابقة تتوخى إعادة صياغة منظور جديد للمستقبل بدائل مغايرة على أساس علمي مدروس بهدف اتخاذ قرار مناسب يراعي الظروف والتحويلات ويرتب الأولويات ارتباطا بما هو متاح من الإمكانيات اللوجستية / المادية والبشرية .

إذ يعرفه furink فانويك بأنه: عملية ذكية وتصرف ذهني لعمل الأشياء بطريقة معينة للتفكير قبل العمل في ضوء الحقائق بدلا من التخمين¹ التخطيط يتنافى مع التخمينات التي تظل حبيسة الذهن مقيدة بين السطور دون أهداف إجرائية يمكن قياسها واختبارها وتقويمها ومراقبتها ميدانيا وإجرائيا .

التخطيط هو خطة عمل وفق تساؤلات ثلاث ماذا سأخطط ، كيف سأخطط ، وكيف أقوم بهذا المخطط قبل تطبيقه ؟

إذ بهذه التساؤلات يتحول فيها التخطيط التنبؤي المستقبلي إلى مخطط هندسي إجرائي يتسم بنظرة استباقية تركز على مبادئ مترابطة :

مبدأ التنبؤ التشخيصي .

مبدأ الحتمية : ربط الإنجاز بالهدف المخطط له ربطا حتميا .

مبدأ البرمجة : وضع برمجة مفصلة لما هو مخطط له عن طريق تجزيئه من خلال التركيز على الفئة ، والفضاء الزمكاني ، وتبيان الوسائل .

¹ موسى اللوزي التنمية الإدارية دار وائل النشر ط2 عمان الاردن 2002ص92

والغاية من التخطيط هو تحويل الغايات والأهداف إلى برامج ومشروعات وفق تنزيل مستقبلي تنبؤي بحيث يتم تحديد أولى أولويات هذه المشاريع ، والصورة الكمية العددية لهذا البرنامج خلال مدة زمن تنزيل المخطط في خطة استراتيجية تهتم بالعلاقات المنظمة والبيئة الخارجية ، حيث تقسم الظروف التي يتم فيها اتخاذ القرارات بجزء من عدم المعرفة أو عدم التأكد، ومن هنا يقع عبء تحقيق تكيف يساري كل المتغيرات"².

هكذا هو التخطيط الاستراتيجي ، عملية عقلانية منضبطة تساعد على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب مع التركيز على الرؤية الاستشرافية ما دام " الاستشراف هو نقطة المفصل بين المشروع والمخطط ورصد الاتجاهات "³ ، لكن الإشكال الأساسي الذي يعترض المخططات وفعل تنزيلها الصحيح هو حين تكون التوقعات كبيرة ، والوقت المخصص ضيق ، والإمكانات جداً محدودة حينئذ يصبح تحديد الأولويات وترتيبها حاجة ملحة وضرورة قصوى ، إذ بتحديد الأهم وفق جدول يراعي الممكن تحقيقه والممكن تأجيله موازاة مع المتطلبات الأنية على أساس مبدأ المرونة الذي يخول المراجعة الدائمة والتقويم أثناء التطبيق مع التعديل إن اقتضى الأمر وإعادة النظر في التصميم وطرائق التنفيذ .

2- إشكالية تحديد مجال البحث في العلوم التربوية

طبيعي جداً أن تتنوع مجالات البحث في هذا المجال نظراً لعدم إجماع جميع المهتمين بهذا المجال حول مدلول موحد لاصطلاح " علوم التربية " رغم تداوله في السنوات الأخيرة وخاصة في البلدان الأوروبية ، وكذلك في الدول النامية المرتبطة بالفرانكفونية على خلاف أمريكا الشمالية والدول النامية المرتبطة بالأنكلوفونية ، هو اختلاف يظهر واضحاً أيضاً في تركيبه اللغوي لكن هل يصح تداوله بصيغة المفرد ، أم بصيغة الجمع !؟

لا مناص من أن المصطلح في بدايات تأسيس هذا العلم وخاصة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، قد وظف بصيغة المفرد ، ' science de l'éducation ' ، وهي مرحلة كانت تسعى إلى تحقيق الضبط العلمي أكثر من سعيه إلى تحديد أبعاد هذا العلم ومجالاته ، فكتاب " Brain.A في نهاية القرن 19 " science de l'éducation ' ، وكذلك كتاب Callier,L الذي أصدره سنة 1910 ب عنوان " Esquisse d'une science pédagogique " يوثقان محاولة تأسيس علم بصيغة المفرد لا الجمع، والراجح أن إشكالية تعريف مصطلح " التربية " تعريفاً محدداً دقيقاً ، يبدو للوهلة الأولى سهلاً ، لكن بمجرد أن يطرح المهتم السؤال على نفسه قبل غيره " ما تعريف التربية " ، ستظهر أمامه بوادر الصعوبات وستزداد حين يطلع على الأدبيات التربوية التي تزخر بتعاريف تختلف باختلاف التصورات والمقاربات، فإذا كانت التربية كسيرورة تستهدف تحقيق النمو والاكتمال، فهي أيضاً تفيد القيادة والتنمية .

² القيادة وإدارة الجودة في التعليم العالي : الدكتورة رافدة عمر الحريري، ط1-2010 دار الثقافة للنشر والتوزيع ص270

³ -G, Klein.Introduction à " les travailleurs de futur " de A.Battle , collection les visages de l'avenir,Seghers, 1986

إذ يعرف معجم Robert التربية بأنها "مجموع الوسائل التي بواسطتها توجه نمو وتكوين الكائن الإنساني ويضيف كذلك ، هي تلك النتائج المحصلة بواسطة هذه الوسائل .

إن تشعب هذا العلم و مجالاته و تداخلها وتنوع مواضيع التربية وتعدد مظاهر الوضعية البيداغوجية ، والعوامل المساهمة في الفعل التعليمي - التعليمي تجعل هذا العلم بصيغته التعددية متغيرا ومتطورا غير مستقر وغير مصنف تصنيفا جامعا ، بل الملاحظ أن الغالب في مجال العلوم التربوية هو كثرة التصنيفات والتفريعات لاختلاف التصورات ولتشعب الانفتاحات على باقي العلوم والتخصصات وهذا يؤكد " أن الظاهرة التربوية هي فعالية إنسانية تتداخل فيها عناصر عدة مما هو بيولوجي ، وسيكولوجي وسوسولوجي ، وسيكوسوسولوجي ، وما هو اقتصادي أو بعبارة مركزة يتداخل فيها كل ما يتصل بشخصية الإنسان برمتها من معطيات ذاتية ترتبط بالفرد نفسه ، ومعطيات موضوعية ترتبط بالمؤسسات والشروط العامة والخاصة التي تمارس في إطارها عملية التربية " ⁴.

ومما لا جدال فيه أن حقل التربية والتكوين قد أصبح من أهم الدعائم التي أمسى الاستناد عليها ضرورياً لإنجاز مشاريع التنمية والتحديث والتطوير لمختلف مجالات ومقومات المجتمع المادية منها والرمزية ⁵.

إن الاستناد على نتائج البحث العلمي /التربوي أصبح أساسياً لعقلنة أساليب الأحكام وتقييم القرارات بمختلف أصنافها السياسية، الاقتصادية ، والاجتماعية ، لكن التعدد يجعل منهجية البحث في العلوم التربوية غير محدودة، نظرا لإشكالية الإجماع حول المدلول الذي ينبغي إعطاؤه للعلوم التربوية و للمجال الذي سيرجى فيه البحث وتعدد تصنيفات مرتبطة بتعدد أبواب هذه العلوم ومجالاتها والفئة المستهدفة والأطراف المشاركة في العمل التربوي وكذلك اختلاف الطرائق والمناهج ، وسأقتصر في تحديد أولويات البحث اعتمادا على تقسيمات أربعة وهي :

1- باب التربية والتكوين.

- باب الحياة المدرسية .

2-باب مناهج البحث التربوي .

3-التقنيات الحديثة وتأثيرها في التربية .

4-المؤسسات التربوية ومواجهة التحديات المعاصرة .

⁴سلسلة التكوين التربوي - خالد المير - إدريس القاسمي- مطبعة النجاح - ٢٠٠٠ ص ص ١١

⁵محمد فاضل جماني : تربية الإنسان الجديد ، الدار العربية للكتاب، تونس ، الطبعة الثانية 1981ص56

وعند رجوعنا إلى تصنيفات "ميالاري Mialaret" وإحصاءاته نجد أنه حددها في ثلاث مجموعات أساسية:

- **بحوث التحليل الموضوعي للوقائع** : وهي بحوث إحصائية كالأستطلاعات الوطنية الكبرى لتحديد المستويات المعرفية للمتعلمين لتقييم حصيلة منهاج مثلا

- **البحوث التجريبية** : وتهدف إلى اكتشاف القوانين العلمية ، أي التفسيرات الموضوعية لظاهرة معينة باعتماد المنهج التجريبي ، كأثر التنشيط الذهني المبكر على نمو وظائف الذهن وتطوير آليات اشتغاله

- **البحوث الإكلينيكية**: وظيفتها إيجاد الحلول والمقترحات الكفيلة بمعالجة ظاهرة تربوية أو تعليمية معينة⁶ وهي تصنيفات تجعل أساليب البحث متنوعة كتنوع طرائق تناول والتشخيص ، وهذا يفسر أيضاً مدى صعوبة اختيار مجالات البحوث وحسن توجيهها وعقلنتها وكذلك الاستفادة من نتائجها في ظل غياب مؤسسة واضحة تستقطب نتائج بحوث العلوم التربوية وتعمم نتائجها لتعم الفائدة ويتم وضع اليد على المخططات ، و هذه العلوم واستخدامها سندا لمسارات التحديث الاجتماعي وبرامج التنمية المستدامة المعتمدة على التحديث وفق قواعد ومعايير الحكامة وإدارة الجودة الشاملة "

إذا ما الرباط بين تحديد أولويات البحث العلمي / التربوي والجودة في التربية والتكوين؟

3- *أولويات البحث العلمي ورهان الجودة في التربية والتكوين بالمغرب

يعتبر البحث التربوي شرطا أساسيا لتطوير منظومة التعليم وتحسين جودتها ومن أهدافه حل مشكلات بيداغوجية لأجل اتخاذ قرارات معينة أو إعداد بدائل ونظريات .

وللبحث التربوي عدة موضوعات وأنماط أهمها :

١- بحث عملي: Recherche action: هدفه التوصل إلى التدخل البيداغوجي التربوي في الوضعيات الفعلية وإحداث تطير وتعديل عليها .

٢- بحث مطبق: Recherche appliquée : وهدفه تطبيق المعارف العلمية .

٣- بحث جماعي: Recherche collective : وهي بحوث يشارك فيها طاقم تربوي قصد تناول مشكل تربوي معين ومعالجته .

٤- بحث ممول: Recherche commanditée : يكون تحت إشراف مؤسسة تربوية معينة تهتم بتمويله بهدف حل مشكل أو تمويل برنامج .

⁶ P.Juif et Dovro .Guide de l'étudiant en sciences pédagogiques .P.U.F1972p 120-

- ٥- بحث أساسي recherche fondamentale: بحث يتناول معارف جديدة بدون أهداف تطبيقية .
- ٦- بحث recherche nomothétique: هو بحث يركز على إقامة المبادئ العامة والنظريات.
- ٧- بحث إجرائي Recherche opérationnel: يهدف إلى حل مشكلات بهدف اتخاذ مجموعة من القرارات⁷.

والجدير بالذكر أن الفئة المعنية بهذه البحوث هم الأساتذة المكونون والأساتذة المتدربون بالمراكز وكذلك الأساتذة الجامعيون وطلبة الكليات، وكذلك فرق البحث الجهوية والإقليمية والمحلية وهيئة التفقيش والجمعيات المهنية وأطر التدريس والتكوين .

إذ أكد الميثاق الوطني للتربية والتكوين (الذي صدر سنة 1999) في دعامته الخامسة عشرة على أهمية البحث التربوي باعتباره رافعة لتطوير التعليم ببلادنا قادر على تسريع وتيرة إنجاز المخططات المنبثقة على الاستراتيجيات الحكومية المتعلقة بالتنمية في شتى أشكالها. وانسجاما وتوجهات الوزارة التي عمل البرنامج الاستعجالي على تفعيلها من خلال إجراء تشخيص تشاركي لوضعية البحث التربوي وآفاق تطويره، وخاصة المشروع الثامن ضمن المجال الأول الذي ينص على ضرورة وضع استراتيجية من شأنها توفير رؤية واضحة ودقيقة لإرساء بنية البحث التربوي مركزياً و جهوياً وإقليمياً محلياً .

أما في بنود الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالبحث التربوي 2009-2010 فقد تم إحداث وحدات مركزية للبحث التربوي على المستوى المركزي مهمتها المساهمة في إحداث فرق بحث تربوية جهوية وإقليمية ومحلية مع التتبع وحسن تدبير البحث التربوي على المستوى الوطني ، أما على المستوى الجهوي تم التأسيس لمختبرات جهوية للبحث التربوي بالأكاديميات تضم في عضويتها فرق البحث العاملة في مراكز التكوين بالتعاون مع هيئة التفقيش والمؤسسات التعليمية .

كما نجد في الرافعة الرابعة عشر من الفصل الثاني للرؤية الإستراتيجية 2015-2030 ضرورة النهوض بالبحث العلمي والتقني والابتكار، وذلك بترسيخ ثقافة البحث منذ التعليم المدرسي، وتعزيز التكامل في مجالات البحث بين ما هو نظري وما هو تطبيقي وميداني، في كل العلوم الدقيقة والتقنية والتطبيقية ، وكذلك العلوم الإنسانية والاجتماعية، والبحوث الفنية والأدبية ، وكذلك ضرورة توسيع البنيات الجامعية للبحث الأكاديمي والعلمي والتكنولوجي وهيكلتها في علاقتها بالشعب الداخلية للجامعة ومشاريعها ، وربطها بالمختبرات والمعاهد والمراكز الوطنية والدولية للبحث والابتكار.

⁷ De landsheere (G) dictionnaire de l'évaluation et de la recherche e'éducation Ed.P.U.F,Paris p111

والرفع التدريجي من نسبة الناتج الداخلي الخام المخصصة لتمويل البحث العلمي لكي ترقى إلى نسبة 1% في المدى القريب، و 1.5% في 2025، و2% سنة 2030، مع التوجه نحو تنويع مصادر تمويل البحث بمؤسسات التعليم العالي وجعله موجها بالأساس نحو البحث الداخلي.

من خلال هذه النصوص الرسمية للإصلاح ، يتضح مكانة البحث العلمي / التربوي في المنظومة التربوية والسياسات الإصلاحية المتعاقبة والتي تظل تشوبها بعض النواقص نتيجة غياب هندسة تكوينية - بحثية ترمي إلى إصلاح ملائم وناجع يراعي التغيرات الظرفية ويستند إلى الجدية في مراعاة المشاكل الآنية والابتعاد عن النقل والتقليد ، وكذلك توفير الموارد البشرية والمالية والمادية لتمويل البحوث في مختبرات مراكز التكوين وفي المؤسسات الجامعية .

وقبل كل هذا وذاك طال انتظار إصدار مذكرات تنظيمية لفرق البحث والمختبرات في المراكز الجهوية للتربية والتكوين ، وإنشاء مكاتب جهوية لوحدة البحث في العلوم التربوية هدفها اقتراح بحوث تربوية بمقاييس علمية تتبنى نتائجها وزارة التربية وتنتقي الأجود منها وفق أولويات يتم تحديدها كسند مهم وكمراجع أساس قبل اتخاذ القرار .

3-مواصفات بعض المواضيع التي يجب تكون في أولويات البحث العلمي في العلوم التربوية :

1- باب التربية والتكوين.

- باب الحياة المدرسية .

- باب مناهج البحث التربوي .

3-التقنيات الحديثة وتأثيرها في التربية .

1- بعض المواضيع المقترحة في باب التربية والتكوين - أولوية تناولها والبحث فيها -

الموضوع الأول المقترح:

الباب الأول : مكونات المنظومة التربوية (صلاحيات وتجاوزات) .

الموضوع الأول : أساتذة أطر الأكاديمية : إكراهات التكوين ورهانات الجودة .

في إطار التكوين في مهن التدريس، يستفيد الأساتذة أطر الأكاديميات من تكوين مواز لتحملهم المسؤولية الكاملة للقسم أو الأقسام المسندة إليهم ، ويتضمن هذا التأهيل صيغا متكاملة ومتصلة ، على الشكل الآتي :

- التكوين الميداني عن طريق المراقبة.

- التكوين عن بعد عبر مسطرة خاصة.

-التكوين الحضوري بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.

- التعرف على مدى ملاءمة صيغ التكوين المقترحة (التكوين الحضوري، التكوين الميداني، التكوين عن بعد) مع حاجيات الأساتذة أطر الأكاديميات - التعرف على الصعوبات والإكراهات المرتبطة بالممارسة الميدانية.

الموضوع الثاني :- أثر سياسة التوظيف بالتعاقد على تطور المنظومة التربوية:

لتحديد الجوانب الإيجابية والسلبية في سياسة التوظيف التعاقدية التي أقدمت عليها الوزارة الوصية لسد الخصائص الناتج عن موجة التقاعد والتقاعد النسبي الذي يعرفه قطاع التربية والتكوين، الإيجابية -إن توفرت - من أجل تثمينها وتعزيزها، والسلبية من أجل إيجاد الحلول البديلة لها، وكذلك لتبيين مدى تطابق هذا التوجه وهذه السياسة الجديدة والأهداف التي تسعى إليها المنظومة التعليمية ببلادنا والتي سطرها ميثاق التربية والتكوين والرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، ومواجهة التحديات التي تعرفها بلادنا على مستويات مختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية.

2- أولويات الحياة المدرسية ومواصفاتها :

مقترحات بعض المواضيع لأهميته

الباب الأول : باب القيم

الموضوع الأول : المدرسة والتربية على القيم (إكراهات ورهانات)

الموضوع الثاني :سلطة التكنولوجيا وانعكاساتها على منظومة القيم

من خلال مختلف التقارير، الوطنية منها أو الدولية تم التأكيد على ضرورة تربية الناشئة على ثقافة الاختلاف وترسيخ قيم المواطنة والتسامح، ونبذ الكراهية والتطرف لمواجهة السلوكيات المشينة التي انتشرت بشكل يدعو للقلق ،وقد تم وفي هذا الإطار، رسم خطة طريق لهذا الموضوع القيم في الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015/2030،

من خلال الرافعة الثامنة عشر إذ جعل التربية على القيم الديمقراطية والمواطنة الفاعلة وفضائل السلوك المدني والنهوض بالمساواة ومحاربة كل أشكال التمييز خيارا استراتيجيا لا محيد عنه.

وفي هذا السياق، خصص المشروع المندمج رقم 9 حول: " الارتقاء بالعمل التربوي داخل المؤسسات التعليمية"، حيزا هاما لمحاربة هذه الظواهر المشينة عبر ترسيخ قيم المواطنة والتسامح وحقوق الإنسان بالفضاء المدرسي.

من هنا تأتي أهمية أولوية تناول هذا الموضوع و الذي ينبغي المساهمة في تعزيز مجهودات مختلف المتدخلين في ترسيخ قيم المواطنة والتسامح والنزاهة، خصوصا داخل المؤسسات التعليمية، سواء من خلال تنزيل مضامين المنهاج الدراسي في هذا المجال، أو من خلال أنشطة الحياة المدرسية.

الباب الثاني: مكانة مشروع المؤسسة والإصلاح الاستراتيجي (2015-2030)

الموضوع الأول: مشروع المؤسسة واقع وآفاق

الموضوع الثاني : دور مشروع المؤسسة في إنجاح الإصلاح الاستراتيجي :

لقد تم اعتماد مشروع المؤسسة في المنظومة التربوية المغربية على مدى أكثر من 20 سنة ، وبين التعثر والتطور الذي شهده هذا المجال ، أصبح من الضروري القيام بدراسات تفحصيه تحدد نقاط القوة ونقاط الضعف بهدف تجاوز الصعوبات التي ما زالت تعترض التفعيل الميداني الكامل لمشروع المؤسسة.

* أولويات باب المناهج البحث التربوي

الموضوع الأول: البحث التربوي وجودة منظومة التربية والتكوين

دراسة حول تقييم تجربة البحث التربوي وجهويا كما وردت بالمذكرتين الوزاريتين 178 و 179.

الموضوع الثاني : تحديد أولويات البحث العلمي في العلوم التربوية

فالبحث العلمي في علوم التربية يحتاج تخطيطا محكما وتريثا في إصدار النتائج وكذا مشاركة جميع الفاعلين في استخلاص نتائج قيمة يتم الاعتماد عليها لتبني جوانب القصور والضعف وكل المعوقات التي تقف في وجه جودة النظام التعليمي وتطوير تدبير شؤونه وفق أسئلة تظل هي الأساس في كل بحث وفي كل إرساء تربوي لجودة شاملة .

-كيف يتم وضع تشخيص لواقع البحث التربوي بالمنظومة التربوية؟

- ماهي الاقتراحات الممكنة لتطوير هيكلية وتنظيم البحث التربوي؟

-ماهي الاقتراحات الممكنة بخصوص تشجيع الأطر التربوية بجميع أصنافها على إنجاز البحوث؟

-ماهي الصيغ الناجعة لتحديد المواضيع البحثية ذات الأولوية؟

- ما أثر البحوث المنجزة على الممارسات الصفية؟

3- أولويات باب التقنيات الحديثة وتأثيرها في التربية والتعليم

الموضوع الأول :- مكانة الموارد الرقمية في تجديد النموذج البيداغوجي.

الموضوع الثاني :- خريطة حاجيات التكوين عن بعد (Cartographie des besoins) لأطر التربية والتكوين.

لا يمكن أن ننكر وخاصة في الظرفية الاستثنائية التي عرفها العالم بسبب الجائحة ، الحاجة الملحة إلى المواد الرقمية وكيف تم الاستفادة منها وتوظيفها لتسهيل عملية التعلم عن بعد ، وقد تم التطرق إلى هذا التجديد في النموذج البيداغوجي وفق الرؤية الاستراتيجية 2015 - 2030 من حيث مكوناته ومجالات تجديده ، وطرق توظيفها في التدريس وكذا إبراز العلاقة بين الموارد الرقمية والتجديد البيداغوجي ومساهمة الموارد الرقمية في تحسين العملية التعليمية التعلمية.

خاتمة :

بعد تحديد الموصفات العامة للمواضيع المقترحة في مجال البحث العلمي التربوي تبين لنا مدى صعوبة المرحلة النظرية مرحلة إرساء وتحديد المواضيع التي ستنصدر الاهتمام والبحث ، حقاً هي مرحلة تحتاج منهجية عمل وبعد نظر وحسن تقدير للنتائج المتوقعة ، وأي خلل في التكتيك ووضع المداخل قد يجعل كل التنبؤات والتوقعات موؤده قبل ولادتها ، وهنا أستحضر قول غاستون باشلار " لا تمكث فجأة في البحث العلمي " لأن هذا المجال يحتاج إلى التريث والصبر وسابق تخطيط وبعد استشراف وأنت تطرق بابه !

توصيات

في ضوء ما تم التعرض إليه في البحث يمكن تقديم التوصيات التالية :

- الاهتمام بمرحلة التخطيط في أي بحث وإبلاؤها ما تستحقه من دعم وعناية
- إيلاء المزيد من الاهتمام بالبحث التربوي وتوفير كل الظروف حتى يتبوأ المكانة التي يستحقها
- إعادة النظر في بعض المواضيع والتي كانت تحتل المراكز الأولى في البحوث السابقة وإعادة ترتيب الأولويات وفق الحاجة والضرورة .
- الاستفادة من الجانب المنهجي في تنظيم عملية الترتيب والأولوية .
- وضع خطة عمل بناء ما أسفرت عنه أهداف الدراسات السابقة وتوصياتها .

قائمة المصادر والمراجع

- 1- موسى اللوزي، (2002): التنمية الإدارية، الطبعة الثانية، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع .
- 2- رافدة عمر الحريري، (2010)، القيادة وإدارة الجودة في التعليم العالي، (ط1- الثقافة للنشر والتوزيع .
- 3-- G, Klein.Introduction 1986 :à" les travailleurs de futur' de A.Battle , collection les visages de l'avenir,Seghers,
- 4- خالد المير، إدريس القاسمي (2000):سلسلة التكوين التربوي ، -مطبعة النجاح –
- 5 -- P.Juif et Dovro (1972) :Guide de l'étudiant en sciences pédagogiques .P.U.F
- 6- De landsheere (G) dictionnaire de l'évaluation et de la recherche d'éducation -6 Ed.P.U.F,Paris